بنسكر « التحرر الذاتي » ١٨٨٢ الذي اكد فيه ان اليهود ينحدرون من « سلالة نقية واحدة » وان اليهود «الشعب المختار للكراهية من جانب العالم» وان تحرر اليهود الحقيقي يكمن في خلق قومية يهودية للشعب اليهودي . وعقب على البحث كل من الاستاذين خيري حماد واحمد بهاءالدين فعمقا بعض ما ورد فيه.وقد لفت الاستاذ احمد بهاءالدين الانتباه الى ضرورة دراسة جميع جوانب الفكر الصهيوني ودوافعه ، لا ان نكتفي بالتركيز على النواحي العنصرية الصارخة فيه . وحبذا لو كان اورد الاستاذ بهاءالدين بعض النماذج من ذلك — ما دامت الحلقة دراسية — ولم يكتف فقط بلفت الانتباه .

في اليوم الثالث ٣/١٠ قدمت السيدة نبيلة الدجاني بحثا تناول التعاون الاسرائيلي مع الانظمة العنصرية ، فبينت علاقة التشابه بين اسرائيل وجنوب افريقيا حيث يمارس كلاهما التمييز العنصري ضد ابناء البلاد الاصليين . كما تمثلان راس جسر للامبريالية العالمية واظهرت التعاون بين هذين النظامين . وكذلك بحثت العلاقة بين النظام العنصري في فلسطين والنظام العنصري في روديسيا الجنوبية من حيث تشابههما فيالنشأة وهدف التكوين حيث طرد كل منهما السكان الاصليين من اراضيهم ليحل محلهم اجنبي متوطن . كما أوضحت في البحث علاقة اسرائيل مع البرتغال التي تتميز بانها علاقة بين دولتين استعماريتين تحافظان على المصالح الإمبريالية في البلاد العربية وافريقيا وذلك عن طريق اضعاف هذه الدول ، باشغالها بحروب مستمرة والسيطرة على بعض اراضيها . وركزت في ذلك على التعاون السياسي ، والتعاون العسكري والتعاون الاقتصادي بين اسرائيل وبين جميع هذه الانظمة . ولقد كان الجهد باديا في هذه الدراسة والمعلومات قيمة ومنسقة . ولقد علق على الموضوع كل من ابراهيم عامر ود. عبدالملك عودة ود. احمد صدقي الدجاني . وفي الواقع استفاض الجميع بالمعلومات حول هذه الدراسة مما جعلها مفيدة وغنية وقد القى كل من الاساتذة بمزيد من التوسع الاضواء على مطامع اسرائيل وخططها واهدافها في افريقيا ثم علاقة كل ذلك بمخطط العدوان على الدول العربية وخاصة الدكتور عبدالملك عودة حيث دلل على معرفة واسعة بشؤون افريقيا . تميزت هذه الحلقة الدراسية ، علاوة على الدراسات الهامة والضرورية في هذه الفترة ، بالجدية التي عكفت بها السيدات ممثلات الاتحادات النسائية على دراسة وتقييم هذه الابحاث . فقد ثابرن على حضور الجلسات الدراسية الصباحية باهتمام وكلهن تصميم على الاستفادة من هذه الحلقة .

واود ان اقول في نهاية هذا العرض الموجز ، حبذا لو كانت الدعوات اوسع وعدد الحضور ليس وقفا فقط على وفود الاتحادات ، اذن لكانت الفائدة أعم واشمل طالما ان الدراسات على كل حال مقدمة ، وطالما ان هذا الجهد المبذول على هذا المستوى . كما انني لا اعتقد بأن هذه الدراسة سوف تكون غاية بحد ذاتها . اذ انني اعتقد انه من المفيد جدا ان تكون وسيلة يتمكن بواسطتها اتحاد المراة الفلسطينية والاتحادات العربية الاخرى من فهم حقيقة الاوضاع والنفاذ الى اتحاد المراة في العالم عامة وفي افريقيا بشكل خاص وتعميم هذه الدراسات على جميع تلك الاتحادات وتنسيق العمل معها على التصدي للمخطط الاسرائيلي . فبالرغم من وقوف الدول العربية مع الدول الافريقية الطامعة في تحقيق سيادتها واستقلالها ، الا اننا نرى ان النفوذ الاسرائيلي في بلد كنيجريا مثلا — حيث وقفت الجمهورية المتحدة ضد الانفصال ووقفت اسرائيل مع بيافرا — في ازدياد مستمر . اننا بحاجة الى التحرك لا على مستوى الدول والسفارات والحفلات التقليدية فحسب ، بل على مستوى التنظيمات الشعبية وخاصة الاتحادات الطلابية والنسائية لنقيم علاقات ميدانية على مستوى الجماهير وعلى مستوى قياداتها الملتصقة بها يوميا . انني اخال ان الاتحاد العام للمراة الفلسطينية سوف يفعل ذلك.ويحول هذه الدراسة الى رأسمال فكري يدعم القضية الفلسطينية ، وكفاح الفلسطينيين والعرب من اجل استعادة حقوقهم المشروعة .

حبيب قهوجي